



Henticity in the drawings of the baghdad group for modern art

Abdul hamza a- ameer

Gabbar hmaidi mohaisen

Hamza.alkelabee@gmail.com

alrbyybwhamd@gmail.com

07735086250

07803737141

University of Al-Qadisiyah

College of Fine Arts

Abstract

The current research (originality in the drawings of the Baghdad Modern Art Group) includes four chapters, the first chapter of which deals with the methodological framework of the research.

It also included the importance of the research and the need for it as well as the goal of the research, which represents the following:

The time limits of the research from 1951 to 1973.

Spatial and Iraq, the objectivity is a group illustrations cartoons Baghdad group for modern art obtained by the researcher through books, magazines and the Internet.

The second chapter includes two topics within the theoretical framework as well as previous studies.

The third chapter included the research procedures by identifying the research community and its sample.

Chapter three included a presentation of the results.

1 - Authenticity is clearly realized in the drawings of the Baghdad Group for Modern Art, but it is relative and not absolute

2 - achieved authenticity by a high level of form and content (expression) of the work of art, but the impact of artists Western methods led to a relative decline to achieve at the technical and stylistic level.

The main conclusions include:

1- Authenticity in the drawings of the Baghdad group is an originality with a different meaning than others can be called the deep originality as it was mixed with the deep cultural heritage of the civilization of Iraq.

the fourth chapter contains a set of proposals and recommendations.

الأصالة في رسوم جماعة بغداد للفن الحديث

** أ.م.د. جبار حميدي محيسن

*م.د. عبد الحمزة عبد الأمير عبد الحسين

جامعة القادسية كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يتضمن البحث الحالي (الأصالة في رسوم جماعة بغداد للفن الحديث) أربعة فصول ، عني الفصل الأول منها بالإطار المنهجي للبحث فتناول مشكلة البحث التي تبلورت بالتساؤل : هل ان رسوم جماعة بغداد للفن الحديث أصيلة ؟ واشتمل ايضا على أهمية البحث والحاجة إليه فضلاً عن هدف البحث الذين تمثل بالاتي: - كشف الأصالة في رسوم جماعة بغداد للفن الحديث.

وكانت حدود البحث الزمنية من عام 1951-1973م.

والمكانية وهي العراق , اما الموضوعية فهي مجموعة مصورات رسوم جماعة بغداد للفن الحديث التي حصل عليها الباحث عن طريق الكتب والمجلات وشبكة الانترنت.

وقد تضمنَ الفصل الثاني مبحثان ضمن الإطار النظري فضلاً على الدراسات السابقة ، تناول المبحث الأول منهما مفهوم الأصالة والية رصدها في الفن أما المبحث الثاني فقد تضمن دراسة تاريخية ومعرفية لجماعة بغداد للفن الحديث .

أما الفصل الثالث فقد اشتمل على إجراءات البحث من خلال تحديد مجتمع البحث وعينته, واختيار منهج لهذه الدراسة المتمثل بالمنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وأداة البحث ، وفيه أيضاً ذكر لأهم الوسائل الإحصائية وتحليل عينة البحث .

أما الفصل الرابع فقد تضمنَ عرضاً للنتائج فجاء من بين تلك النتائج:

1- الأصالة متحققة بشكل جلي في رسوم جماعة بغداد للفن الحديث الا انها نسبية وغير مطلقة

2- تحقق الأصالة بنسبة عالية على مستوى الشكل والمضمون (التعبير) للعمل الفني لكن تأثر الفنانين بالأساليب الغربية أدى الى تراجع نسبي لتحقيقها على المستوى التقني والأسلوبي.

ومن أهم الاستنتاجات :

- الأصالة في رسوم جماعة بغداد هي أصالة ذات مدلول مختلف عن سواها فبالإمكان تسميتها بالأصالة العميقة كونها امتزجت بالإرث الحضاري العميق لحضارة العراق .

كما تضمن الفصل الرابع مجموعة من المقترحات والتوصيات.

كلمات مفتاحية

الإصالة	Henticity
جماعة بغداد	he baghdad groop
الفن الحديث	modern art
القدرات الابداعية	creative abilities
التفكير الابداعي	creative thinking

المقدمة:

ثالثاً /هدف البحث

الفصل الأول

رابعا /حدود البحث

أولا / مشكلة البحث

خامسا/ تحديد مصطلحات البحث

ثانيا /أهمية البحث والحاجة إليه

أولا / مشكلة البحث

معرفة تلك الجوانب بالرسم العراقي بشكل عام بحساب الجزء من الكل .

2. يعد هذا البحث منجزا معرفيا متواضعا للدارسين والمختصين في مجال الفن، وهو يفتح الأفق في انتشار الأساليب الفنية وعدم انحصارها في حقبة زمنية محددة.

3. يمكن ان يوفر مصدرا لطلبة الدراسات العليا.

ثالثا / هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى: كشف الأصالة في رسوم جماعه بغداد للفن الحديث .

رابعا / حدود البحث

الزمنية :- من سنة 1951-1973م.

المكانية :- العراق

الموضوعية:- مصورات الأعمال الفنية الخاصة بفناني جماعة بغداد للفن الحديث والموجودة في المصادر والمراجع ومنظومة الانترنت (شبكة المعلومات الدولية) .

خامسا / تعريف المصطلحات

أ- **الأصالة لغة :-** ((الأصل :-أسفل الشيء وجمعه أصول ، لا يكسر على ذلك واصل الشيء : صار ذا أصل)) .

ويقال أن النخيل في أرضنا أصيل هو بها لا يزال ولا يفنى ، ورجل أصيل ثابت الرأي عاقل ، وقد أصل أصله ، مثل ضخم ضخامة ، و فلان أصيل الرأي وقد أصل راية وانه لأصيل الرأي والعقل ، ومجد أصيل أي ذو أصله ، وقولهم لا أصل له ولا فصل : لا اصل : لأحسب ، والفصل : اللسان(ابن منظور،ص123)

ب- **الأصالة اصطلاحا:-** عرفت بانها قيمة اجتماعيه قبل ان تكون قيمه فنيه ، وتعرف في علم الاجتماع ، بأنها الطابع المميز لإفراد المجتمع من غيرهم في المجتمعات ، ويدعونها في مصطلحهم (بالشخصية الوطنية) أو (الشخصية السياسية) أو (الشعور الجمعي) أو(الروح العليا) . كما عرفت بعدها سمة من سمات التكبير الأبتكاري في إدراك المواقف وتحليلها وإقامة علاقات وترابطات غير مألوفة بين عناصرها وتكوينها في بنى جديدة إرضاء لدوافع ناتجة من تفاعل الإمكانيات الفردية مع مؤثرات البيئة (البصري،1978،ص5) ومن تعريفاتها أنها القدرة على سرعة أنتاج أفكار تستوفي شروطا معينة في موقف معين كان تكون نادرة من وجهة النظر الإحصائية أو أفكار ذات ارتباطات غير مباشرة

اتصف الفن التشكيلي العراقي عند انطلاقه في الربع الأول من القرن العشرين بأنه فردي الممارسة، ويستند على الخبرات الذاتية التي غالبا ما تنهل من التجارب الخارجة السابقة المتمثلة بالأنموذج الأوربي من حيث الأساليب والتقنية، كما لم تشهد الساحة الفنية الشيء الكثير من التنظير ودراية بالمفاهيم ومن ثم تمثلتها على السطح التصويري، لذا فان الغايات والأهداف لم تتجاوز البعد الجمالي المستعار من الواقع المعاش.

الا إن ذلك الحال قد تغير مع بزوغ العقد الخمسيني بعد إن عاد الفنانون المبتعثون الى خارج العراق من اجل الدراسة او الارتقاء بالثقافة الفكرية والذائقة البصرية والجمالية لديهم، فاتجهوا نحو العمل الجماعي المنظم والمبني على رسم الأهداف وتحديد المسارات والسبل نحو تحقيقها، فتشكلت عدة جماعات منها جماعة بغداد للفن الحديث وجماعة الرواد وجماعة الانطباعيين، لتضع الفن العراقي في مساره الصحيح، بعد إن أخذت على عاتقها إقامة المعارض الجماعية وصياغة البيانات التنظيرية لتعبر عن ذاتها وتعرف من غاياتها .

فكانت النتيجة منعطفا مهما في مسار التشكيل العراقي، منحه الخصوصية ، وكرس مسعاها للخلاص من سلطة الأنموذج لينتج فنا جديدا، عبر توظيف الإرث الحضاري للعراق ممزوجا بحاضره التراثي المتنوع والغني وكان الهدف تكوين هوية فنية عراقية، فسعت جماعة بغداد للفن الحديث على وجه الخصوص الى توظيف المفردات المأخوذة من حضارة العراق القديم ومزجها بواقع اجتماعي مليء بالنصوص البصرية الغنية بالجمال والمشحونة بالممارسات الإنسانية اليومية لأبناء واسر المدن والفلاحون في الريف العراقي. فهل تحقق مسعى تلك الجماعة في توظيف الموروث العراقي على امتداد حضارته في نتاجاتهم البصرية؟ وهل كان للتنظير دورا حقيقيا في ارتقاء الذائقة الجمالية والفكرية لدى الجماعة، وهل تحقق هدف الجماعة في إنتاج فن يرتبط بالهوية؟ وهل نتج عن كل ذلك فن عراقي أصيل؟

في ضوء ذلك تتجلى مشكلة البحث بالتساؤل الآتي :

هل إن رسوم جماعة بغداد للفن الحديث أصيلة ؟

ثانيا / أهمية البحث والحاجة إليه

تتمثل أهمية البحث بالنقاط الآتية :

1. تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على الجوانب التقنية والمعرفية لدى جماعة بغداد للفن الحديث ، الامر الذي يمكننا من

ارتباطاً قوياً بشخصية المنتج للفكرة الأصيلة (الفنان)، وحتى لو ظهرت لدى أفراد آخرين في أماكن وأزمنة مختلفة ومتباعدة تبقى ذات بعد فردي إلى أقصى درجة، ما يعني ان البعد الشخصي في الأفكار والأعمال الأصيلة يعد أساسياً ذلك أن الشخص هو الذي ينتج الفكرة، وهو الذي يطبعها بطابعه الشخصي، أما البعد الاجتماعي فإنه يأتي في الدرجة التالية لأن الأصالة بناء على هذا الرأي تعني إلى حد ما عدم التقيد بما هو متعارف عليه، ويؤخذ على هذا الرأي أنه يوحي بالبدء من الصفر المطلق، لأن الفكرة مهما كانت درجة أصالتها فإنها ترجع إلى شخصية صاحبها، وهذه الأخيرة لا تخلو من خبرات سابقة قد مر بها الفرد وتفاعل معها تفاعلاً وظيفياً، والفكرة الأصيلة عادة ما ترتبط بقدرة المفحوص على الحساسية للمشكلات والنقائص التي يلاحظها في الأشياء والأفكار، وكل ذلك يكون نتيجة للتداول الذي يبديه الشخص المبتكر اتجاه الأشياء والأفكار. أن البيئة لها أثر كبير في بناء الشخصية، ومن ثم فإن الأفكار الأصيلة لا تنبع من العدم، وإنما تعتمد على جانبين هما: الجانب الفطري في الإنسان، والجانب المكتسب، بمعنى أن الخبرات التي يمر بها الفرد لها أثر كبير في إنتاجه للأفكار الأصيلة، وتتضح هذه النقطة أكثر عندما نرجع إلى كتابات الأدباء والمفكرين المبتكرين، إذ إن خبراتهم التي اكتسبوها تظهر بوضوح منعكسة في إنتاجهم الفكرية، حيث أن الابتكار لا يتمثل فقط في المنتجات المبتكرة، وإنما يظهر أيضاً في القراءات المفيدة والناجحة (1985

(M. OTEN P7

ومعنى ذلك أن المبتكر لا يخلق أفكاره من لا شيء، وإنما يعتمد على مكونات البيئة التي يتفاعل معها بطريقة مباشرة وغير مباشرة، فالأصالة تظهر كنتاج ابتكاري يتمثل في تلك الأفكار النادرة وغير الشائعة، وهي ذات ارتباطات بعيدة بتلك المواقف المثيرة، وهي ليست انعكاس لفكرة واحدة بل انها ((محصلة القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار غير الشائعة أو الماهرة أو ذات الارتباطات البعيدة بالموقف المثير)) (عبد السلام 1977 ص 195). من خلال ما تقدم يتبين أن الأصالة قدرة عقلية تظهر في أثناء أداء الفرد وإنتاجه لأفكار غير شائعة، غير أن هذا المفهوم لم يحدد معنى درجة الشبوع ، ولا معنى الندرة والفئة التي ينتمي إليها الفرد المنتج للفكرة الأصيلة يرى (مصطفى سويف) في هذا الصدد أن عامل الأصالة بناء على العدد الكبير من الاختبارات التي تحدد طبيعته، يمكن القول بأن هذا العامل قد أرسيت دعائمه، أما من حيث طبيعته السيكولوجية فالظاهر أنه ليس بالعامل العقلي تماماً، بل قد يتبين فيما بعد أنه) عامل مزاجي أو أن طبيعته من طبيعة الدوافع، فقد يكون الشخص مجدداً أو ميالاً إلى النفور من تكرار ما يفعله الآخرون(سويف

وبعيدة عن الموقف المثير أو تتصف الأفكار بالمهارة(ابراهيم، 1977، ص28) وعرفها (جلفورد) بأنها إحدى خصائص الشخصية المبدعة بالإضافة إلى العلاقة والجدة والتفرد والمرونة(صالح ، 1981 ، ص 15 .

ت- الأصالة إجرائياً:

هي سمة أو خاصية يمكن ملاحظتها في العمل الفني، تنتج عن تمثيلات لأفكار متفردة غير مقلدة، تجسد العمق التاريخي والحضاري للمجتمع العراقي بماضيه وحاضره.

الفصل الثاني

الإطار النظري و الدراسات السابقة

المبحث الأول / مفهوم الأصالة والية رصدها في الفن.

المبحث الثاني / جماعه بغداد للفن الحديث دراسة تاريخية ومعرفية.

المبحث الأول

مفهوم الأصالة والية رصدها في الفن:

تعد الأصالة كمفهوم اجتماعي(سايكولوجي) عاملاً من العوامل الأساسية للقدرة على التفكير الابتكاري، ولعل مسألة توظيفه في الفن امر قابل للتحقق فيما انه يتحدد من خلال الاستجابات النادرة إحصائياً بالنسبة للفئة العمرية التي ينتمي إليها المفحوص ، وإن هذا التحديد يعد تحديداً إجرائياً، والاستجابة الوحيدة دليل على الأصالة وهي تعود إلى عملية تكيف مع عملية تنبيه معينة، وإضافة إلى ذلك فإنها عملية إعادة بناء للمنبهات(M. CARLIE 37P 1973) ، والأصالة ضد التقليد، وهي تعني أن الأفكار تنبعث من الشخص وتنتمي إليه وتعبر عن طابعه وعن شخصيته، فالشخص الذي لديه أصالة يفكر بنفسه(البيسوني، 1964 ص 28) والتوظيف الفني للمفهوم يتأكد من خلال كون الأصالة ترتبط بالقدرة على إنتاج استجابات أصيلة، أي قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، أي أنه كلما قلت درجة شبوع الفكرة زادت درجة أصالتها(سيد، 1981 ص).

ومعنى ذلك أن الأصالة تتحدد بناء على درجة الشبوع للفكرة التي ينتجها الفرد فكلما قلت الاستجابات الفريدة والأصيلة موازنة بالفئة التي ينتمي إليها المفحوص، أدى ذلك إلى ازدياد درجة أصالتها ويؤكد (جيلفورد) هذا الرأي، إذ يرى أن الأصالة تعني القدرة على إنتاج استجابات غير شائعة وماهرة وذات ارتباطات بعيدة(السيد، 197 ص 199) ولعل لهذا البعد موطن انساني ذاتي غير قابل للاعتماد على جميع البشر لما تفرضه طبيعة الاختلاف الحضاري والثقافي بين المجموعات. وعلى هذا الأساس فان الأصالة ترتبط

وعليه فان ما نأخذه من تراثنا وهو (الشكل) دون (المضمون) فقد نجد الأسلاف ذوي وقفه تغلب عليها النظرة العقلية فنأخذ عنهم عقلا نيتهم ، وأما موضوعاتها التي عليها الفكر المنطقي فلم تعد تصلح لنا كموضوعات (ذرب، 1998، ص7).

أن الأصالة الحقيقية لمن يملك تراثا عريقا وواسعا ومفيدا ، يمكن تحقيقها بالرجوع أو الاستفادة من ذلك التراث وهنا نكون ابتعدنا عن التقليد في تعاملنا مع الفكر العالمي المعاصر وضمن منهجيته نحافظ على هويتنا وتعطي نتاجنا الفكري والأدبي والفني خصوصيته وهذا لا يعني عدم الاقتراب والتعامل مع النموذج فبالإمكان الاستفادة منه دون ان تصبح له علينا سلطه ، أو مرجعيه قاهره تحوي الذات ، وتفقد لها شخصيتها واستقلالها وهنا تأتي الحاجة إلى معرفه الذات أولا لنتمكن من تحريرها من سلطة النموذج وجعلها تحمل مقومات تمكنها من التعامل مع جميع النماذج تعامللا صحيحا وبالتالي تحقيق الأصالة(الجابري، 1982 ، ص56).

فالرأي الأول : يعتقد أن التعامل مع الحداثة يتطلب منا انقطاعا جذريا عن الماضي وفي كل جوانبه الاجتماعية والمعرفية والتاريخية وفي هذا الرأي نقطه ضعف كبيره وهي إن الإنسان فردا كان أو جماعه لا يمكنه الانفصال عن ماضيه ، انفصالا تاما، فثمة عائق يحول دون ذلك ، هو وجود اللغة والذاكرة والتراث وغيرها وكل ذلك يشكل معطى لا يمكن تجاهله ، وإنما بالإمكان الاشتغال عليه لتحويله وتوظيفه وبطريقه جديدة ومختلفة ، فلا شيء يلغى تماما ، بل ثمة منظومات من الروابط والعلاقات يجري تحليلها ويعاد صوغها باستمرار كي تكون أكثر تلاؤما ومصداقية(حرب، 1990ص250).

أما الرأي الثاني :- فيرى أمكانيه التعاطي مع القديم بطريقه جديدة فيتخذ منه حقلًا للبحث والتنقيب عن الهوية وان تلك الهوية يمكن تفكيكها ولأعاده ترتيب العلاقات فيها على نحو أجدى وفعال ، وخاصة في مجال الفكر التراثي وهذا يعني إننا إذا أردنا أن نستعيد نصابا قديما ، علينا ان نقراه قراءه جديدة ، لنتمكن من فهمه على نحو يعطينا صورته أوسع عنه ، وبالتالي نتحدد معرفتنا به ، أو بالمعرفه ككل فالتراث لا يطلب لذاته بل لا مكانه، والأصالة في موروثنا العربي العام كدلاله للإنسان والأصول المرتبطة بالماضي ، حيث كان الأسلاف يرددون هذه الكلمة على كل شيء له صلة مميزه تحمل تجارب الماضي ، وإلى جانب ذلك فان الحيوية والقدرة التي ما تزال تمتلكها هذه المفردة ، بمعانيها المتعددة ، فإنها في جانب كبير منها لا تعني العوده إلى الماضي فقط ، بل أن يكون خلقا جديدا نابعا من صلة أوصل خاص به وهذه الحالة مستمرة دون انقطاع

1981، ص357)، ومهما يكن الجانب الذي يندرج ضمنه عامل الأصالة، سواء كان قدرة عقلية أو استعدادًا مزاجيًا، فإن الباحثين يركزون على الجودة والندرة بوصفها محكا للنتائج الابتكاري، وقد عبر عن ذلك (تورانس) اذ يشير في أثناء كلامه عن التلاميذ المبتكرين إلى أنهم(كانوا مشهورين بأنهم ذوو أفكار غريبة وخارقة، وأنهم كانوا يرسمون رسوماً وينتجون إنتاجات تعد أصيلة)(عافل، 1979 ص32)واضاف انهم أولئك الذين يستطيعون أن يبتعدوا عن المؤلف والشائع ويبتعدوا عن الطريق المعروف، يدركون ويفكرون بحلول مختلفة عن التي يفكر بها الآخرون من زملائهم في الصف ومختلفة عن التي تذكرها كتبهم المدرسية وكثير من أفكارهم وليس كلها وبعض أفكارهم تدعو الى الدهشة بالرغم من إنها قد تكون صحيحة ومن ثم فان مفهوم عن عوامل الابتكار الاخرى وهي الطلاقة والمرونة ، فالطلاقة تقاس بكمية الأفكار في زمن محدد في حين تقاس الأصالة والمرونة بنوعيتهما وتختلفان في الوقت نفسه فيما بينهما من حيث التنوع في المرونة يقاس باختلاف أفكار الفرد نفسه عن بعضها في زمن محدد ، أما الأصالة فتقاس باختلاف أفكار الفرد عن أفكار الآخرين فكما اختلفت أفكاره عن أفكار جماعته قل شيوعها فأصبحت نادرة إحصائيا فزادت درجة أصالتها أي أن درجة الأصالة تتناسب عكسيا مع درجة تكرار الفكرة لدى الآخرين(ذرب، 1998 ص29). ويعد (قاسم حسين صالح) الأصالة كإحدى خصائص الفنان المبدع والتي تتمثل بعدد وتنوع الحلول التي يتوصل إليها الشخص المبدع والمتضمنة كون الشيء جديدا ومتفردا وان الفنان المبدع هو القادر على التعبير عن فرديته وتصوير ما يجري داخل مجتمعه وعصره عن طريق الفن هذه الأداة غير محدودة في توحيد الآخرين وزمن الفنان المبدع ليس له حدود فهو الماضي المطلق والحاضر الموضوعي والمستقبل المطلق وخبرة الفنان المبدع لا تحدد بمرحلة معينة الطفولة مثلا أنها الاستيعاب الواعي لخبرة الحاضر والاستلهاام الناقد لتراث شعبه وأتمته والإنسانية (ذرب، ص 65-66).

فتأتي هنا أهميه التراث ، فالتراث بشكل عام يحتوي على عنصرين هما (الشكل والمضمون) وإذا أردنا أن نضع قراءه مفيدة له ، علينا إتباع قاعدة منهجية هي :-الفصل بين (الشكل والمضمون) أي عنصر التراث ، كما نفصل في المنطق بين صورته القضية ومحتواها وفي الرياضيات بين قالب المعادلة ومكوناتها ، وبما أن الصورة والقالب في المنطق والرياضيات هما وحدهما الثابتان فكذا يجب ان يكون الشكل في التراث ثابتا ، وهو ما يجب أخذه والاستفادة منه ، إما المضمون ، فيما انه متغير فيجب ان نستمدده من عصرنا نحن أو قد يصح أخذه ممن نعيش معهم (الآخرين)

وهي ليست دعوه طارئة (جعفر، 1979، ص49). واستنادا إلى ما تقدم نجد أن فكره الأصالة حملت معاني كثيرة ووفق مفاهيم عده كالمفهوم العلمي والاجتماعي والفني والأدبي مما يدفعنا إلى الإشارة لها وفق هذه المفاهيم وهي كالآتي .

أولا / المعنى العلمي الفلسفي :-

اعتمد هذا المفهوم على بحوث ودراسات فلسفية تتعلق بالدماغ والمراكز المخية الحسية استنتج الباحثون فيها أن الأصالة هنا تعني الخلق والإبداع ، وان أي عمل مبتكر ، يحصل كنتيجة لعملية ذهنية ، يقوم بها الشخص نتيجة الممارسة الناجمة عن التفاعل بين الفرد وإمكانية الاجتماعية والثقافية المتوفرة ، ويرى (قاسم حسين صالح)، أن ((الأصالة المتمثلة بعدد وتنوع الحلول يتوصل إليها الشخص المبدع ، والمتضمنة كون الشيء جديدا ومتفردا)) (صالح، 1981، ص56).

ثانيا / المعنى الاجتماعي :-

الأصالة ضمن هذا المفهوم تعني الطابع المميز للأفراد في المجتمع الواحد فتميزهم عن غيرهم من المجتمعات ، ان ((الفكر الاجتماعي الأصيل الذي يعبر عن نفسه بشكل أراء ومفاهيم وفرضيات ونظريات ، نحاول وصف معالم البيئة الاجتماعية وأنشطه الإنسان فيها ، هو ذلك الفكر المشتق من طبيعة ومعطيات وخصوصية المجتمع الذي ينشأ فيه الفكر ، وليس من المجتمعات الأخرى)) (الحسن، 1986، ص3).

كما ((أن أصالة الفكر الاجتماعي الذي يحمله المفكر أو الكاتب المعاصر ، تتجسد في المزوجة بين أدبيات وأطروحات التراث العربي وبين معطيات وطبيعة وملابسات الواقع الاجتماعي الذي يعاصررونه)) (الحسن، 1986، ص3).

وعلى هذا الأساس لم تعد الأصالة طرازا أو طابعا تقليديا ، بل هي روح التاريخ والتراث وهدف انساني بذاتها.

ثالثا / المعنى الفني :

بما ان البحث يتناول الأصالة في رسوم الجماعة بغداد للفن الحديث فهو يختص إلى حد ما بالبحث عن مفهوم الأصالة في مجال الفن ، ليست صورة جامدة أو موحد للشكل ولكنها موجودة في الأساس الداخلي، تتمثل في العمل الفني شريطة ((أن يحمل هذا العمل غذك الإنسان السحيقة الغور . على نحو ما يتصل بأبعد وأعماق الأصول التي عرفتها التجربة الإنسانية وهي من خلق ذاته بجديده تميزه)) (جبرا، ص 143).

فالمبدع هو المنتج الأوحده للأصيل وهو يعطي للواقع الشيء الكثير وقد يستطيع ان يرفع من شأن الواقع ويضيف عليه أثرا حضاريا عظيما والأصالة كإبداع هي ((ربط اثنين أو أكثر من العناصر التي لم تكن مرتبطة من قبل من اجل تحقيق هدف معين)) (عبد الحميد، 1987 ، ص93). وكمحصلة لما سبق نضع بعدين للأصالة هما :

الأول / ذاتي : وهو يتعلق بالإنسان الذي يدرك ويلتقط من اجل إنتاج عمل فني مميز يتصف بالتفرد ويقترّب من خصوصيته ((فالفنان لا يبدع من فراغ وجودي ضمن إطار من المعادلات الجاهزة التي لو عمل عليها فقط فلربما أضحي في أحسن أحواله صانعا ماهرا يكرر المنجزات الماضية دون ان يؤثر عليها بخصوصيته وأسلوبه وهذا بالتأكيد قضيه أخرى وليس إبداعا)) (عبد الحميد، 1987 ، ص93).

الثاني / موضوعي :

وهو يعد اجتماعيا ويتعلق بظروف البيئة الاجتماعية والحضارية الخاصة فالخصوصية هنا هي ليست الهوية بل هي ظاهرة أو جزء من ظاهرة ومجموعه الظواهر والأجزاء ، يحددها المبدعون طوال فترات زمنية ما، وهذا لايعني ان الماضي فقط هو الذي يحدد معاني الهوية بل الترابط الزمني بين الحاضر والمستقبل أضافه إلى الماضي للاستعانة بملاحمه الحضارية فبقدر ما نستلهم للحاضر نضع للزمنه القادمة سعيًا إلى التأثير في الحياة عن طريق ما نمتلكه من قيم ومفاهيم إنسانيه فالصلة ألقائمه بين الفنان وبين تجاربه الحياتية ابتداء من ((رؤية الفنان ووجهة نظره واتجاهاته ، وقيمه ، وتصوراته حول الواقع والفن والعلاقة بينهما تؤثر دون شك على إبداعاته الفنية وعلى نوعيه الاكتشافات البصرية التي يسعى إليها والتعبير التشكيلي عنها)) (عبد الحميد، 1987، ص245).

وإذا كان تحقيق عمل فني ينتمي إلى شخصية تراثيه ذات نموذج متميز في أساسه الجماعي فانه أيضا يتطلب استيعاب الخصائص التراثية فالتراث يمثل عطاء للنفس ويدعو الفنان للبحث عن جوهره وارتباطه فالتجربة الذاتية الباحثة عن أنماط الإبداع تدل على وجوده الخاص الذي هو جزء من الكل والذي يشمل حياته في مجتمعه وبيئته الحضارية، (جبرا، ص 405).

وان التعامل مع الموروث يحتاج إلى خاصية الابتكار لتكون النتيجة عمل فني يمتلك سمه الأصالة فيقول الباحث والأديب الهندي (مولم راج اناند) في حديثه عن الموروث ((لو تفحصنا مضمون هذه الكلمة بشيء من النضج فان مقوماته كما ستظهر لنا ابتكارات

وفي مجمل الآراء ليس هناك من يضع تحفظا على إمكانية توظيف الأصالة كمفهوم اجتماعي سايبولوجي في محور الفنون لمل لها من ترابط ضروري مع الجوانب الفكرية لدى الإنسان عموما والفنان على وجه الخصوص، على إن تتوفر الشروط المناسبة لذلك التوظيف.

المبحث الثاني

جماعة بغداد للفن الحديث دراسة تاريخية ومعرفية

نبذة تاريخية :

تأسست جماعة بغداد للفن الحديث في عام 1951 حيث كان لجواد سليم الدور الأول لتأسيسها وقد ضمت هذه الجماعة . عدد من الرسامين وهم (جواد سليم الذي عرف بممارسته النحت والرسم في أن واحد وشاكر حسن آل سعيد لورنا سليم ، نزيهة سليم ، جبرا إبراهيم جبرا ، خالد الرحال ، رسول علوان ، طارق مظلوم ، علي الشعلان ، فاضل عباس ، فرج عبو ، قحطان عوني ، نزار سليم ، محمد الحسنوي) ومن النحاتين (خليل الورد ، ومحمد غني ،ميران السعدي) ولقد أقامت هذه الجماعة مجموعة من المعارض خلال الفترة المحصورة ما بين عام 1951 – 1971 ولقد رافق المعرض الأول الذي أقيم عام 1951 إصدار بيان مدون كتبه شاكر حسن آل سعيد وألقاه أيضا جاء فيه . في الوقت الذي تعبر الحضارة الغربية عن نفسها في مضمار الفن تعبيرا يسم العصر الراهن بالتوق إلى تحقيق الحرية خلال النزعات الحديثة ، يجهل الجمهور لدينا أهمية فن التصوير كمقياس لدى يقضه البلاد ومعالجتها لمشكلة الحرية الحق .

إن اتجاها جديدا في فن التصوير سيتولى حل المشكلة في يقضه عصرية تقطع نفس الطريق التي قطعها : قطع المراحل الأولى منها فنان القرن الثالث عشر الميلادي ولسوف يجد الجيل الجديد أن بداية ابتدأها أسلافهم تنلمس طريقها رغم الظلمة والخطورة وتنتقل الفنان العراقي الحديث بسوق ثقافة العصر وطابع الحضارة المحلية(ال سعيد , 1983, ص72).

يرى الكثير من الفنانين والنقاد بان الحديث عن جماعة بغداد يعني الحديث عن جواد سليم فهو منذ انفصاله عن الجماعة الرواد وتأسيسه لجماعة بغداد للفن الحديث وصولا إلى نصب الحرية عمل على بناء تجربة حديثة لاتتقاطع مع ذاكرتها فرسوماته البغدادية وموضوعات الأوممة مرورا بمئات المصغرات وانتهاء بملحمة الحرية يكون قد حافظ على أدق علاقة بين المكان والمتغيرات الزمنية فالجانب الإنساني يمكن يشكل في إجماله بصورة واعية

الماضي التي أصبحت جزءا من الواقع الإنساني لحمه وسداه ميراثنا الذي نرتديه فنحن نسلم بصحة الابتكارات القديمة التي تقضي بها الحال لان تصبح عادات وكل ما نفعه بلا وعي ذاتي ونقد للموروث يصير الأسطورة القديمة العديمة النفع الكليشه والهراء(اناند,,1986, 59). ويتضح لنا مما تقدم انه لا يمكن للابتكار أن يكون تكراريا وهذه قاعدة ثابتة لا سبيل لإنكارها فالابتكار والتقليد على طرفي نقيض وإذا أردنا أعاده كلمه (الابتكار) إلى معناها الأصلي هو أصالة المضمون والشكل المشتركين فالابتكار يختار من الموروث ما يخدمه أو يخدم إغراضه الجديدة وليس هو استعاده الماضي وبالتالي فانه على سبيل المثال البلبل الرائع المغرد بسرور على شجره ورد في الشعر الكلاسيكي يصبح مضحكا عندما يراد منه ان يغرد على (تراكتر) في مزرعة و عليه فالقديم هو نقطه البداية الاعتيادية للجديد . وكلما كانت هناك تراكمات قديمه أكثر كانت فرص الاختيار لمفرداته اكبر والاكشاف الجديد حقا يمكن ان يبرز فقط عندما يكون الكثير قد اكتشف حينها وعندما تكون الاكتشافات ليست تكراريه أو تكرار لمرحلة سابقه وإنما أصلية تسير إلى الإمام(اناند,,1986, ص60). ان الابتكار لا يمكن تقليده ولتحقيق الجدة لا يكفي ان نتوق إليها كما هو ليس كافيا أن نتوق للصحة الطبية كي نتمتع بها فقد يساعد ذلك حقا لكنه ليس كافيا والمهم ان يتوق الإنسان الخلاق إلى اقتراح شيء جديد ، يعني أن يخلق فإذا كان التوق مجرد تصريح فانه لا يحقق تقدما فالقول ان المرء طليعي لا يكفي لوضعه في الطليعة(اناند,,1986, ص15). والأصالة من وجهه نظر الناقد عادل كامل ، تقسم إلى قسمين هما:

1- الأصالة الظاهرية:- وهي شكلية وفي بعض الأحيان تذهل القارئ فيشعر لبعض الوقت في انه يشهد تطورا ما ومثل هذه الحماسة في العادة تكون قصيرة العمر فهي تنتهي في العادة بالارتباك والتحرر من الوهم حالما ينكشف السر الشكلي البسيط.

2- الأصالة الداخلية (الباطنية):

وهي (عضويه) وعلامة على العبقريية حيث المؤلف العبقري يؤلف ويطور فكرا ويفسر الجوهر الأخلاقي للحياة بطريقه جديدة وأصالة كهذه لا تترك مباشرة من قبل القاري (المتلقي) وهي غير واضحة بشكل مباشر فالنص لا يهز المتلقي أو يفاجئه وإنما يعلمه تدريجيا ليدرك بطريقه جديدة الواقع المعروف في عمل ذي أصاله (عضويه) و عليه فان من الصحيح القول ان الابتكار لا يمكن تقليده بالإضافة إلى ان المرء ينبغي أن لا يقلد الموروث أيضا ، فالأسلوبية اذا ما تميزت بالموهبة تصبح وسيله لإنتاج عمل يمتلك غرضا خاصا وهي ليست مجرد نسخ بسيط (اناند,1986, ص126).

حسن ال سعيد ، طارق مظلوم ، علي الشعلان ، فاضل عباس . فرج عبو، قحطان عوني ، لورنا سليم ، نزار سليم ، نزيه سليم محمد الحسني من الرسامين وقد اشترك من النحاتين : خليل الورد محمد غني وميران السعدي وكذلك محمد الحسني(ال سعيد , 1983 ص37)

كما تراوح تاريخ الرسومات عموما بين 1951 و1971 أي أن المعرض جاء ممثلا للخلاصة جهود الجماعة خلال عشرين عاما . وفي عام 1975 نشر نزار سليم طرفا من البيان الذي كتبه شاكر حسن والذي أصدرته الجماعة حينما فكروا في ضم عناصر جديد إليهم وقد نشر البيان في دليل المعرض الذي أقيم حينها جاء فيه .. وهكذا نعلن مجددا ما يلي :-

1. تثبيت موقفنا السابق في التعبير عن الطابع المحلي بواسطة الأساليب العالمية الحديثة
2. الاهتمام بنوعية الجمهور الفني بالشكل الذي يوضح موقفنا الفكري ومسؤوليتنا الجماعية
3. نتعرف بضرورة ضم عناصر فنية وفكرية جديدة وشابة لجماعتنا
4. ممارسة النوعية المتكاملة ما بين الفنون الأخرى بالإضافة إلى الفنون التشكيلية ضمن إطار الجماعة .
5. ممارسة النوعية النظرية للجماعة بالإضافة إلى الطرح الفني من قبل الناقد أو المؤرخ المنتسب للجماعة وفي هذا السياق نعترف بأهمية التسمي بعضوية الجماعة عند النشر ، وبأهمية طبع منشورات وكتب باسم الجماعة . والملاحظ ان نشاط الجماعة بعد هذا المعرض بدا بالفتور ولم تقم جماعة أي نشاط يذكر بعد ذلك (ال سعيد , 1983 ص 41).

لا شك ان بوادر التنظير الفني على مستوى الفن التشكيلي العراقي قد برزت من خلال جهود الفنان (شاكر حسن) ومن خلال كتابته للبيان التأسيسي لجماعة بغداد للفن الحديث تلك الجماعة التي تأسست 1951 بريادة جواد سليم ومجموعة من الفنانين وكان شاكر حسن واحدا منهم . وتعد جماعة بغداد اول جماعة فنية عراقية ظهرت على أساس التنظير الفني المرتبط بالعمل الفني وهيكل هذا التنظيم اعتمد منذ البداية على التعبير المزوج بين الفكر الفني العالمي مثل الحركة السوربالية والتكعيبية والطابع المحلي وكانت هذه الجماعة تعمل على اكتشاف صيغة جديدة للفن العراقي .. متخذة من التراث نقطة انطلاقا للتعبير عن الشخصية العراقية في الفن . وفي سنة 1971 أسس ال سعيد جماعة البعد الواحد وهي امتداد

ومقصودة كما لفت شاكر حسن النظر إلى ذلك في كتابه جواد سليم الفنان والأخرون وهي علاقة تذهب عميقا إلى مفهوم الصيرورة وليس إلى حتمية التركيب أو التداخل أو التجاور ومع ان جواد سليم رحل مبكرا وفي ذروة عطائه الا انه كان قد ترك سلسلة من التجارب الفنية برويته الفنية والجمالية فإذا كان لا يريد الانفصال عن الواقع والواقعية فانه مكث ينهل من التجارب القديمة والعالمية بلا حذر(كامل, 2006, ص8).

كان جواد سليم (الرسم والنحات) اقتصاديا بارعا في اللون والخط والحركة استطاع أن يعبر عن مضمون شرقي بتحقيق حديث يحمل سمات أعمال (يحيى بن محمود الواسطي) أشهر رسامي القرن الثاني والثالث عشر للميلاد , في العصر العباسي وصاحب مدرسة بغداد للتصوير ساهم جواد سليم بتشكيل الرؤية الواضحة لبدائيات الفن المعاصر في العراق ابتداء من وعيه العميق بالتاريخ والتراث وارتباط ثقافة بوجود حضاري ضمن التيارات المعاصرة في العالم , ولقد ألقى جواد سليم محاضرة وأوضح فيها ضرورة العناية بالمستوى الذوقي للجمهور العراقي كما انه على حد رأي نزار سليم ((إذ أن النقاد والفنيين والزمر التي تدعي تذوقها للفن والتصوير حينذاك ، وكانت تفرض أرائها على الفنان العراقي لقد أقيم المعرض الأول على قاعة متحف الأزياء العراقية في الباب الشرقي حين شارك فيه كل من (جواد سليم ، وشاكر حسن ال سعيد ولورنا سليم ومحمد الحسني وقحطان عوني وجبرا إبراهيم جبرا ونزار سليم وعلي جودت وريتشارد غناده ومحمود صبري))(ال سعيد , 1983 ص36)

وفي سنة 1953 اقامت الجماعة معرضها التشكيلي الثاني وشارك معهم في هذا المعرض كل من محمد غني وحافظ الدروبي . وفي سنة 1955 نشر جبرا إبراهيم جبرا البيان الثاني للجماعة فجاء بمثابة الاختزال للبيان الأول وأكد على استلهاهم الجو العراقي وتصوير حياة الناس في شكل جديد محدودة أوراقهم وملاحظاتهم لحياة هذا البلد .. وجاء في هذا البيان , واستمرت نشاطات الجماعة حتى اقامت معرضا تشكيليا في عام 1971 بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس الجماعة وقاموا بطبع دليل أيضا ، احتوى بالإضافة إلى أسماء الرسامين والنحاتين المشتركين في المعرض ولوحاتهم على نص البيان الثاني لعام 1956 ومحاضرة جواد سليم الشهيرة لعام 1951 وكان عدد اللوحات المعروضة (123) لوحة إماما المنحوتات فعددها (34) تمثالا وإما المشتركون كانوا حسب التسلسل الحروف الأبجدية : جبرا إبراهيم جبرا ، خالد الرحال ، رسول علوان ، شاكر

ان تاسيس (جماعة بغداد للفن الحديث) بزعامة الفنان (جواد سليم) في عام 1951 حيث استلهمت هذه الجماعة التراث والمعاصرة سويا وقدمته بأسلوب فني يوازي الأسلوب الفني الحديث وفي بيان الحركة الصادر في العام نفسه (كامل, 2000, ص54).

ويعد جواد سليم احد الفنانين الذين ارسوا الدعائم الحقيقية للرسم العراقي المعاصر (فقد جمع بين الموهبة الفطرية والمعرفة الجادة بين الحس التاريخي والنظرة المتفتحة جامعا في تأملاته وأعماله بين منحوتات سومر وأشور ورسوم يحيى بن محمود الواسطي ونحاسيات الفترة العباسية وشتى النظريات الفن الحديث حتى اكتسب اسمه بين المثقفين في العراق هالة اسطورية) (كامل, 2000, ص13)، فقد كشف جواد عن طموحاته في انشاء فن معاصر يبدأ من روح الماضي ويمتلك المقومات المعاصرة المستقبلية وهذا ما نراه واضحا في أعماله كما في لوحة (كيد النساء) حيث يفصح المشهد التصويري عن مضمون قديم موروث فضلا عن محتواه الزخرفي الذي يعود الى قصص (الف ليلة وليلة) في جوهره وتبدو تأثيرات الواسطي ومدرسة بغداد صريحة في التكوين العام لهذه اللوحة وخاصة في طريقة توزيع الكتل بدرجة يتحول فيها الشكل الى معالجة صورية وقد اعتمد الفنان جواد بجانب موضوعه الموروث الإسلامي على التشكيلات الخطية التي تساهم في بناء الوحدات التراثية (كامل, 2000, ص13)، على سطح اللوحة كما في لوحته (موسيقيون في شارع) التي احتوت على مجموعة من الوحدات الزخرفية ذات العناصر النباتية والعناصر الهندسية التجريدية لرموز ذات مرجعية تاريخية لفن العراق القديم مثل المثلثات والاقواس وكذلك (الأهله) ان هذا المشهد التصويري ذي الطابع الشعبي يتميز بخصوصية (النداوي, ص74 – 75).

المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري :

استقر الإطار النظري على جملة من المؤشرات الفنية حددها الباحث على النحو الآتي:

- 1- تعد الأصالة أحد عوامل التفكير الابتكاري الذي يمكن قياسه لدى الأفراد.
- 2- هناك إمكانية لملاحظة دلالات الأصالة في الفن، لكون الأصالة ترتبط بالقدرة على إنتاج الأفكار والفن يستند على الفكرة المنفذة بصريا.
- 3- قد يكون وجود الأصالة لدى فرد معين او في ظاهرة ما نسبيا وليس مطلقا .

لفكرة جماعة بغداد ولكن الشكل الآخر يعتمد على استلهام الحرف في العمل الفني .

فضلا عن ذلك عمق الفنان في لوحاته العديد من المحاور التي لها جذور في الثقافة والتراث الشعبيين , فقد لجأ الى استلهام الحرف وما يعرف بالجفر مستخدما إياه كرمز له إسراره الميثافيزيقية كما استلهم مبحث الأوفاق وهو توظيفه علم الحروف في جداول او فاقية مكونا إيقونة تربط بين الحرف والعدد ... اما المحور الثالث الذي استلهمه الفنان في أعماله فهو الوصول الى رقص أسلامي معاصر والرقش هو محاولة استخدام لوحة تأليفه هي الخط استخداما ينتهي الى تشكيل أشكال فتكون هناك علاقة بين الشكل والخط مثل علاقة بين الحرف والرقم في علم الأوفاق .. ومن جملة المراجع التي استلهمها الفنان في لوحته التخريم بالا بره من اجل أحداث فوهات وسطية كالموجودة في الافاريز السومرية المعروفة (جهول, 2000 , ص76).

اتجه فنانونا جماعة بغداد نحو استلهام المفردات الرمزية التي تعود الى النحت السومري والأشوري والمخطوطات القديمة فضلا عن الموتيفات الشعبية في الصناعات اليدوية والافرشة والبسط الريفية والثلثيات المحلية الشائعة وان ما حققه من أسلوب ما هو : الا وليد هذا التزاوج بين التراث والمعاصرة وشهد الفن في القرن العشرين انفتاحا واسعا على الحضارات المختلفة ولم يكن الرسام العراقي بمعزل عن التحولات الأسلوبية في بنية الرسم الأوربي الحديث الى فنه فضلا عن ارسال البعثات الفنية الى الخارج حيث سعى المربي (ساطع الحصري) في الثلاثينات الى تنبيه العاملين في المتحف الوطني الى ضرورة الاهتمام بالحضارة الغربية اولا وبالاهتمام بالموروث الحضاري وبرسوم مدرسة بغداد للفن المتمثلة برسوم الواسطي . وتلك هي ضرورة الخلق التي تقتضي إدخال عناصر جديدة في أساليبنا . ان بيكاسو فنان العصر . والذي اصبح اليوم من الأسس التي يركز عليها الفن الحديث لم يصل إلى المكانة التي وصلها دون أن يمر بالمراحل التي كشفت لديه عن صواب البحث من اجل العناصر الجديدة في منبعها . ولم يكن عبثا منه ان يهتدي إلى الفن الأندلسي البدائي ثم الفن الإغريقي الزنجي ثم أعمال احد أدياء النزعة اللاحقة للانطباعية كخطوات أولى ستؤدي به إلى ما يسمى بعدئذ بالمدرسة التكعيبية (ال سعيد , 1983 , ص).

ومن هنا بدأت منطلقات الحدائة في الرسم العراقي المعاصر حيث يرى (الاعسم) ان الفنانين التشكيلين في فترة الخمسينات كانوا بمثابة تحول جوهري في الانفتاح

خامسا / تحليل عينة البحث :

أنموذج (1)

اسم العمل / موسيقيون في الشارع

اسم الفنان / جواد سليم

الخامة والمادة / زيت على قماش

القياس : متوسط

تاريخ الإنتاج : 1956

وصف عام:

يتضمن المشهد مجموعة من العناصر بأسلوب مجرد، فهناك ستة أشخاص رجالان وطفلة وثلاث نسوة يرتدين الزي البغدادي ويحمل الرجال آلات موسيقية شعبية، كما تضمن المشهد أشكال مبسطة من الزخارف والأهلة وأشجار نخل مع حمامتان، وتغطي خلفية المشهد جدران لبيوت بغدادية الطراز .

تحليل العمل:

ان هذا المشهد التصويري ذو الطابع الشعبي يتميز بخصوصية وتفرد تستدل منها على بيئة الفنان ، حيث ابتعد الفنان في هذا العمل عن المحاكاة للواقع واتخذ اسلوب التجريد وتبسيط الأشكال والتحرير فيها ، وهو يجمع أنواع مختلفه من الخطوط والتبادلية بين تضاد اللون وانسجامه وهو كذلك يجمع بين الألوان الحارة والباردة في الجو العام للمشهد الذي اضفت عليه الوحدات الزخرفية الفلكلورية التراثية بعبارة جميلة جدا جماليات وحملته سمة الأصالة في بنية الشكل والمضمون تمكن المتلقي كشف هوية العمل الفني وهوية منتجه .

لذا فان القول بتحقيق الأصالة امر لا ريب فيه فعلى المستوى الظاهري الشكلي اتبع الفنان أسلوب التجريد النسبي حينما رسم الأهلة والأزياء والنخيل والزخارف مستعينا بتقنية الاختزال ليضع الأشكال شبه المسطحة ببناء متفرد ينسجم مع رؤيته التشكيلية وخبراته المتركمة وهو يبحث عن خصوصية لفنه.

ولو تناولنا مدلولات تلك الأشكال فإننا نجد ما مرتبطة بشكل مباشر بالبيئة العراقية بمكوناتها الحضارية والتراثية التي تميزها عن الشعوب، ومن ثم منحت خاصية الأصالة في هذا المشهد العراقي، فتلك النسوة بأزيائهن الشعبية المتمثلة بالعباءة السوداء والطفل الذي يرقص على الموسيقى التراثية التي غالبا ما تعزف في مناسبات الفرع لدى المجتمع العراقي في الشوارع، وفي سياق المضامين

4- تتواجد الأصالة الظاهرية في الفن من خلال الأشكال التي يحويها المشهد (الدوال)، أما الأصالة الباطنية فهي مرتبطة بالمعاني (المدلولات).

5- من مقاييس الأصالة في الفن هو مدى توجه الفنان نحو بيئته المميزة بماضيها وحاضرها.

6- أهم ما يميز العمل الفني الأصيل من غيره هو توفر سمة الذاتي .

7- لا يتوافق تمثل الأصالة مع التقليد الذي قد يمارسه الفنان في أسلوبه الفني.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا / مجتمع البحث

ثانيا / عينة البحث

ثالثا / أسلوب البحث

رابعا / أداة البحث

خامسا / تحليل عينة البحث

أولا / مجتمع البحث :

بعد البحث والتقصي تعذر على الباحثان إمكانية حصر جميع أعمال الفنانين إحصائيا ، إلا انه استطاع أن يضع إطارا لمجتمع بحثه ، اعتماداً على ما تم جمعه من المصورات المنشورة في الكتب والمجلات الفنية فضلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وقد تمثل إطار مجتمع البحث بـ (80) لوحة

ثانيا / عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية ، حيث بلغت (4) لوحات ، أي بنسبة 5% من مجموع مجتمع البحث ، تم اختيارها حسب المعايير الآتية

1- ان يمثل أربع فنانين من جماعة بغداد وهم الأكثر شهرة وتأثير .

2- اختيار عمل فني واحد لكل فنان

ثالثا / منهج البحث : اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (تحليل

المحتوى) ، في تحليل عينة البحث ، بعد ان وجده مناسباً لتحقيق هدف البحث .

رابعا / أداة البحث : اتخذ الباحثان من مؤشرات الإطار النظري

محكات ومفاهيم لتحليل عينة البحث

أيضا فان الأصالة تتجسد في مدلولات الأهله ذات العمق الإسلامي المرتبط بعقيدة المجتمع العراقي في غالبيته.

أنموذج (2)

اسم العمل /فارس عربي

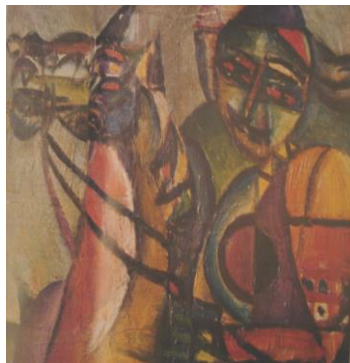
اسم الفنان / شاكر حسن

الخامة والمادة / زيت على قماش

القياس : متوسط

تاريخ الإنتاج :

وصف عام :



يظهر في اللوحة الجزع العلوي من شخص يمتطي حصانا يظهر راسه ورقبته مربوطا بزمام، وكلاهما مجرد بشكل نسبي. كع وجود بعض الخطوط والزخارف موزعة على أنحاء المشهد.

تحليل العمل :

يعد هذا العمل من الأعمال التجريدية التي حاولت تقديم رؤية معاصرة وحديثة تنحدر من معطيات التراث العربي وهي تتألف من مجموعة من الخطوط والإشكال تشير بالنتيجة إلى فارس عربي يمتطي جوادا كان قد تحول من شكله الواقعي إلى شكل مجرد حيث ان بنيه الشكل تتكون من أشكال هندسية وزخرفية ومثلثات ودوائر ومساحات لونية تميل إلى الألوان الحارة في الغالب، وهي في نفس الوقت تحمل خصوصية الفن العراقي الاصيل من حيث اتصالها المباشر بالتراث من ناحية الموضوع وبالتراث الإسلامي من حيث الوحدات الزخرفية والتكوينات العامة لبنية الشكل تدل على فراده وابتكار .

تضمن المشهد شخصان رجل وامرأة بزي شعبي يجلسان بالقرب من بعضهما البعض وهما يحتسيان الشاي فأمامهما غلاية ماء ترائية فوقها إبريق شاي وهناك بعض الأدوات المنزلية البسيطة كالصحن والبسط الشعبية، اما المكان فهو اقرب الى دار وضع على احد جدرانه شكل دائري مصنوع من سعف النخيل، كتب فوقهما عبارات خدري الشاي خدريه

تحليل العمل:

يتصل هذا المشهد بالواقع العراقي فهو يحاول ان يصور لنا اغنية من التراث العراقي وهذا واضح من خلال الشكل والمضمون حيث الكتابات على السطح التصويري، ونجد أيضا مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية التي كثيرا ما تتواجد في المفروشات العراقية دون غيرها.

وأما بالنسبة للخطوط فهي تدل على تصرف وتلاعب في النسب وتتحول الى خطوط مستقيمة وأقواس وجعلت هذا العمل الفني متمم بالتفرد وحمله للهوية العراقية شكلا ومضمونا وهناك الألوان المنسجمة وأحيانا نجدها متضادة تنوعت بين الحارة والباردة، وقد حملت هذه اللوحة معاني تعبيرية تعكس الأنثى والحياة البسيطة للأسرة العراقية فقدمتها بأبسط المواقف والتي تتكرر لفترات عديدة ويوميا، ولو نظرنا الى الأزياء نجدها أيضا تتصل بشكل مباشر بالأزياء الشعبية المحلية، ومن خلال هذا التحليل نستطيع ان نرى الأصالة التي تجلت من خلال الربط بين تراث العراقي ومفرداته المعاصرة من حيث الأسلوب والتقنية والمعالجات .

أنموذج (4)

اسم العمل / نساء في الدار

اسم الفنان / نزيهة سليم

الخامة والمادة / زيت على قماش

القياس : متوسط

تاريخ الإنتاج : 1957

وصف عام:



انموذج (3)

اسم العمل / خدري الشاي خدريه

اسم الفنان / نزار سليم

الخامة والمادة / الألوان المائية

القياس : صغير

تاريخ الإنتاج : 1953

وصف عام:



بحوي المشهد الجزء العلوي لثلاثة نساء يتوزعن في أماكن مختلفة من اللوحة تحمل إحداهن طفلا، كما ينتشر في المكان مجموعة من الأشكال النباتية والحيوانية المجردة مع زخارف .

تحليل العمل :

يعد هذا العمل من الأعمال التعبيرية ذات البناء الانتشاري والتي تحمل نسبة من التشخيص بشكل مبسط يميل الى الفن الساذج من خلال الألوان وكذلك الشخص ، وهو يتخذ من النساء موضوعا حاولت ان توصل به الفنانة ما بين موروث عراقي عززته بالنساء اللواتي يرتدين الزي العراقي وبين معاصرة أسلوبية من خلال التصرف بالنسب والخطوط مع احتفاظها بدلالات الواقع في بعض الأحيان أدى كل ذلك بالنتيجة الى اعتبار ان سمة الأصالة قد تجلت في هذا العمل ، ونستطيع القول انه ينتمي الى مدرسة الفن العراقي اذ نستدل من خلال التكوينات والمعالجات على أصالة ظاهرية شكلية بنائية ، ومن ثم أصالة باطنية عميقة تمتد في جذور الواقع العراقي بطبيعته الاسرية الاجتماعية ، والذات المرأة الأم بلباسها العراقي الأصلي.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

أولا / نتائج البحث

ثانيا / استنتاجات البحث

ثالثا / التوصيات

رابعا / المقترحات

نتائج البحث :

توصل الباحث الى عدد من النتائج تحقيقا لهدف البحث وكالاتي :

1. تحقق الأصالة بنسبة عالية على مستوى الشكل والمضمون (التعبير) للعمل الفني لكن تأثر الفنانين بالأساليب الغربية أدى الى تراجع نسبي لتحقيقها على المستوى التقني والأسلوبي.

2. الأصالة متحققة بشكل جلي في رسوم جماعة بغداد للفن الحديث الا

انها نسبية وغير مطلقة

3. ان الاشكال التراثية التي استلهمها جماعة بغداد للفن الحديث تستمد

خصائصها الرمزية من الواقع كعلامات مجردة ماخوذه من

الموروث العراقي الزاخر بالمعطيات الفكرية والدلالية والشكلية

والاسطورية وهي ما جعلت من تلك الرسوم أصيلة.

4. كان للفن الإسلامي حضور واضح في رسوم جماعة بغداد للفن

الحديث وبدلالاته الذهنية والروحية مبتعدين عن التجسيد والتشبيه

لمفرداته وتمثل ذلك بالزخارف النباتية والهندسية والأقواس والأهلة

مما أعطى تلك الرسوم صفة التفرد والأصالة .

5. تجسدت الأصالة في رسوم جماعة بغداد للفن الحديث من خلال

المزاوجة بين التراث والمعاصرة ، فاستلهم التراث العراقي بأشكاله

المتعددة قدم بطريقة حديثة تماشت مع الاتجاهات والأساليب الحديثة

كالانطباعية والتجريدية والسريانية .

6. كان لمبدأ التسطيح ثنائي الأبعاد حضورا فاعل في الكثير من رسوم

جماعة بغداد من خلال تصوير الأشكال التراثية ، مما يشير الى تأثر

هذه الجماعة بالفن الإسلامي ومعطياته وعلى وجه الخصوص

رسوم (الواسطي) ، الأمر الذي لا يمنع وجود خاصية الأصالة بل

يؤكدها.

8- كان للعقيدة تأثير كبير في أعمال جماعة بغداد فالرموز والمسميات

الإسلامية كانت كثيرا ما تشكل العنصر البنائي لأعمالهم فتشاهد

الزخارف والأقواس والقباب وكذلك الأهلة وهذا ما أعطى أعمال

هذه الجماعة سمة الأصالة

9- اعتمد الفنان في رسومه على الإدراك الحسي للمحيط فهو يرى بعين

مبصرة موقعه المميز بتفاصيله المتعددة ويقدمها اما بشكل واقعي

بأساليب متطورة مبتكرة او على شكل تبسيط وتجريد لعناصر

الموضوعات الواقعية وهو محمل بطاقة رمزية ورؤية جديدة أعطت

الأعمال الفنية صفة الاصلية

10- التجريد هو السمة الأكثر انتشارا في أعمال الجماعة انطلاقا من

مفاهيم عقائدية (إسلامية) و(مسيحية) تؤمن بالمطلق بالإضافة الى

التأثر بالمفاهيم المثالية لدى الفكر الأوربي.

11- امتازت هذه الجماعة بممارسة الحرية في البحث والتجريب مما أدى

بالنتيجة الى التوسع في التجربة وقدرة على الإبداع والخلق

الاستنتاجات

أفرزت نتائج البحث عدد من الاستنتاجات وهي كما يلي :

الأصالة في الرسم العراقي المعاصر

المصادر والمراجع العربية :-

- 1- ابن منظور ، لسان العرب .
- 2-ال سعيد ، شاکر حسن ، فصول من الحركة التشكيلية في العراق ، دار افاق عربية للطباعة بغداد 1983
- 3-اناند , مولك راج :- الابتكارات في الأدب والفنون ، ت عادل كامل ، بغداد ،وزاره الثقافة ، 1986
- 4-البيسوني ,محمود: العملية الابتكاريين. دار المعارف بمصر القاهرة 1964.
- البصري ،عبد الجبار داود ،ساعات بين التراث والمعاصرة ،دار الحرية للطباعة ،1978
- 6-الجابري ، محمد علي :- الخطاب العربي المعاصر ، ط2، دار الطليعة ، بيروت ، 1982 .
- 7-جبرا إبراهيم جبرا ، الفن والحلم والفعل ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق
- 8-جعفر، نوري ، الأصالة في مجال العلم والفن ، دار الحرية للطباعة ، غداد 1979.
- 9- جهول , محمد : الفنان شاکر حسن ال سعيد , مائة عام من التشكيل العراقي مجلة الشبكة العراقية , بغداد 2000
- 10-حرب ، علي : الممنوع والممتنع ، نقد الذات المفكرة ، المركز الثقافي العربي ، المغرب 1990.
- 11-الحسن ،إحسان محمد :- الفكر الاجتماعي بين الأصالة والمعاصرة ، جريده الجمهورية بغداد ، 1986 .
- 12-سويف , مصطفى: الأسس النفسية للإبداع الفني - في الشعر خاصة- دار المعارف بمصر القاهرة 1981 .
- 13-سيد خير الله: بحوث نفسية وتربوية دار النهضة العربية - بيروت- لبنان 1981.
- 14-السيد,عبد الحليم محمود: الإبداع والشخصية - دار المعارف بمصر القاهرة 1971.
- 15-صالح ، قاسم حسين : الإبداع في الفن ، وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، 1981.
- 16-عبد الحميد ، شاکر : العملية الإبداعية في فن التطوير ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1987.

1. الأصالة في رسوم جماعة بغداد هي أصالة ذات مدلول مختلف عن سواها فبالإمكان تسميتها بالأصالة العميقة كونها امتزجت بالإرث الحضاري العميق لحضارة العراق .

2. ان الأصالة في الفن هي هدف مقصود او غير مقصود جسدهته الرؤى والأساليب المبتكرة لجماعة بغداد للفن الحديث والتي جاءت كنتيجة لتوظيف الأشكال والرموز التراثية والإسلامية ، حيث لعبت البيئة دورا فاعلا في ولادة تلك الأشكال ومن ثم امتيازها بالتفرد والجدة .

3. يساهم تكرار الاستخدام من قبل جماعة بغداد للفن الحديث للأشكال والرموز والفلكلور باختلاف أشكالها با بداع أشكال أخرى كانت بمثابة نتاجا للعصر الحديث امتازت به هذه الجماعة دون غيرها .

4. قام جماعة بغداد للفن الحديث بمحاكاة مثالية مطلقة للأشكال والرموز التراثية للتراث العراقي العميق ، والتي ابتعد فيها التشبيه من خلال إعطائها دلالات ذهنية روحية مثالية مجسدا ثوابت وتشريعات الفن الإسلامي .

5. امتازت جماعة بغداد للفن الحديث بالقدرة على الابتكار والاكتشاف وهم يقدمون الخصوصية العراقية بالشكل المعاصر .

6. امتاز جمال الأشكال التراثية بديمومة التراث ، وهو موروث الأمم كما هو الموروث الإنساني بشكل عام ، ومن ثم التعبير عنه من خلاله وكان ذلك تكوينات جمالية ذات طابع أسطوري حملت طابع الأصالة والتفرد.

6 . الأساليب لدى الجماعة كانت متطورة ومتنوعة فالتجريب هو من سماتهم فقد جربوا العشرات من الأساليب بحثا عن الجديد والمميز والمفرد فادهم بالنتيجة الى التمرد في هذا المجال على كل ما هو سائد على مستوى العالم بشكل عام وهم يتجهون تارة الى الرسم الواقعي وتارة أخرى يرسمون بأساليب فردية ومتنوعة .

ثالثا / التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث بوصي الفنانين والدارسين بترسم خطى الفنانين الرواد بتشكيل جماعات فنية منظمة تضع الأهداف وتخطط وتعمل على تحقيقها، وتحافظ على الهوية دون الانصياع الى سلطة الاخر من خلال الاهتمام بالانتماء الحضاري والمنظومة القيمية للمجتمع العراقي .

رابعا / المقترحات

يقترح الباحث إجراء دراسة:-

- 17- عبد الستار , إبراهيم : الابتكار والتفوق العقلي , دار النهضة العربية , القاهرة, 1977 .
- 18- عبد السلام , عبد الغفار: التفوق العقلي والابتكار دار النهضة العربية 1977.
- 19- فاخر عاقل: الإبداع وتربيته , دار العلم للملايين بيروت , لبنان 1979.
- 20- كامل عادل : التشكيل العراقي التأسيس والتنوع ط1 طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة , آفاق عربية , بغداد 2000.
- 21- كامل عادل : الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد ط1 طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية بغداد 2000.
- 22- ذرب , كاظم مرشد : تصميم برنامج تعليمي في التربية الفنية لتنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة الدراسة الإعدادية , أطروحة دكتوراه , كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , 1998
- 23- النداوي, كامل عبد الحسين خضير, توظيف الوحدات الزخرفية للبسط الشعبية المحلية في الرسم العراقي المعاصر وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ،
- 24-M. CARLIER: Etude differentielle d'une modalité de la créativité: laflexibilité monographies françaises de psychologie- cntre nationale de larecherche scientifique paris,1973 ,p37.